Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

إسهامات التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء القرآن الكريم

م.م ياسين سعدي شاكر

ديوان الوقف السني دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Contributions of Maqasid-Based Interpretation to Promoting a Culture of Social Coexistence in Light of the Holy Qur'an

Assistant Lecturer Yassin Saadi Shaker

Sunni Endowment Office, Department of Religious and Charitable Institutions

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان إسهامات التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء القرآن الكريم، من خلال الكشف عن المقاصد الكلية التي تؤسس للعلاقات الإنسانية القائمة على التعارف والتعاون والعدل والرحمة والتسامح واحترام التنوع البشري. واعتمد البحث المنهج التحليلي في دراسة النصوص القرآنية ذات الصلة بالتعايش المجتمعي، وتحليلها في ضوء الرؤية المقاصدية للقرآن الكريم. وقد تناول البحث مفهوم التفسير المقاصدي وأهميته، والأسس القرآنية للتعايش المجتمعي، ثم أبرز دور التفسير المقاصدي في ترسيخ قيم التعارف والتعاون والعدل والرحمة والتسامح واحترام الاختلاف، فضلًا عن بيان تطبيقاته المعاصرة في مواجهة خطابات التطرف والكراهية وتعزيز المواطنة والسلم المجتمعي وتفعيل القيم القرآنية في المؤسسات التربوية والدعوية والإعلامية. وتوصل البحث إلى أن التفسير المقاصدي يمثل منهجًا فاعلًا في إبراز الأبعاد الحضارية والاجتماعية للخطاب القرآني، وأن استحضار المقاصد الكلية للقرآن الكريم يسهم في بناء مجتمع متماسك قائم على الاحترام المتبادل والتعاون والعيش المشترك، بما يعزز ثقافة التعايش المجتمعي ويواجه مظاهر التعصب والتطرف في المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :التفسير المقاصدي، التعايش المجتمعي، المقاصد القرآنية، السلم المجتمعي، القيم القرآنية.

Abstract

This study aims to examine the contributions of Maqasid-based Qur’anic interpretation (Maqāṣidī Tafsīr) to promoting a culture of social coexistence in the light of the Holy Qur’an. It seeks to uncover the higher objectives and universal values that establish human relations based on mutual acquaintance, cooperation, justice, mercy, tolerance, and respect for human diversity. The study adopts the analytical approach by examining and analyzing Qur’anic texts related to social coexistence from a maqāṣid-oriented perspective. The research addresses the concept of Maqasid-based interpretation and its significance, the Qur’anic foundations of social coexistence, and the role of maqāṣidī interpretation in reinforcing the values of acquaintance, cooperation, justice, mercy, tolerance, and respect for differences. It also highlights its contemporary applications in confronting extremism and hate speech, promoting citizenship and social peace, and activating Qur’anic values through educational, religious, and media institutions. The study concludes that Maqasid-based interpretation represents an effective methodological approach for revealing the civilizational and social dimensions of the Qur’anic discourse. Furthermore, the consideration of the higher objectives of the Qur’an contributes to building a cohesive society founded on mutual respect, cooperation, and peaceful coexistence, thereby enhancing a culture of social harmony and countering manifestations of intolerance and extremism in contemporary societies.**Keywords:** Maqasid-based Interpretation, Social Coexistence, Qur’anic Objectives, Social Peace, Qur’anic Values.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.يُعدُّ القرآن الكريم مصدر الهداية والتوجيه لبناء الإنسان والمجتمع، وقد اشتمل على منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الإنساني وتعزيز العلاقات الاجتماعية القائمة على

العدل والرحمة والتعاون والتسامح. ومع تنامي التحديات الفكرية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، برزت الحاجة إلى مناهج تفسيرية قادرة على استجلاء الأبعاد الحضارية للخطاب القرآني وربطها بمتطلبات الواقع، ومن أبرز هذه المناهج التفسير المقاصدي الذي يُعنى بالكشف عن الغايات الكلية والمقاصد العامة التي تنتظم النصوص القرآنية. ويكتسب التفسير المقاصدي أهمية متزايدة في الدراسات القرآنية المعاصرة؛ لكونه يسهم في تجاوز الفهم الجزئي للنصوص إلى استحضار مقاصدها الكبرى، الأمر الذي يساعد على إبراز دور القرآن الكريم في معالجة القضايا الإنسانية والاجتماعية المستجدة. ومن بين هذه القضايا قضية التعايش المجتمعي التي أصبحت من الموضوعات المحورية في ظل ما يشهده العالم من تنوع ثقافي وفكري وديني، وما يرافق ذلك من تحديات تتعلق بخطابات الكراهية والتطرف وضعف ثقافة الحوار وقبول الآخر.

وانطلاقًا من ذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة إسهامات التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء القرآن الكريم، من خلال الكشف عن المقاصد القرآنية المرتبطة بالعلاقات الإنسانية، وبيان دور المنهج المقاصدي في ترسيخ قيم التعارف والتعاون والعدل والرحمة والتسامح واحترام التنوع، فضلًا عن إبراز تطبيقاته المعاصرة في تعزيز السلم المجتمعي ومواجهة مظاهر التعصب والتطرف.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

وصفي عاشور أبو زيد، "نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم: رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن"، مجلة وحدة الأمة، العدد (٩)، ٢٠١٧.

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم التفسير المقاصدي وبيان أسسه المنهجية وخصائصه العلمية، كما ناقشت علاقته بالمناهج التفسيرية الأخرى. وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها التفسير المقاصدي، إلا أن البحث الحالي يختلف عنها في تركيزه على دور التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي.

الدراسة الثانية

عبد اللطيف الخيالي، "التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: أهميته وتطوره"، مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث، المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٢٥.

تناولت الدراسة نشأة التفسير المقاصدي ومراحل تطوره وأهميته في الدراسات القرآنية المعاصرة. وتختلف عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على الجانب التأصيلي للتفسير المقاصدي، بينما تتناول هذه الدراسة تطبيقاته في مجال التعايش المجتمعي.

الدراسة الثالثة

علي محيي الدين القره داغي، "فقه التعايش في الإسلام"، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠١٥.

تناول المؤلف الأسس الشرعية للتعايش الإنساني وقيم التسامح والحوار والتعاون في الإسلام. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في موضوع التعايش، إلا أن البحث الحالي يركز على معالجة الموضوع من زاوية التفسير المقاصدي للنصوص القرآنية.

وجه الإفادة من الدراسات السابقة

استفاد البحث من الدراسات السابقة في تأصيل مفهوم التفسير المقاصدي، وبيان مفهوم التعايش المجتمعي وأبعاده، وتحديد الإطار النظري للموضوع، مع تميز البحث الحالي بتركيزه على إبراز إسهامات التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء القرآن الكريم.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التحليلي؛ وذلك من خلال تحليل النصوص القرآنية ذات الصلة بموضوع التعايش المجتمعي، واستقراء المقاصد الكلية التي تتضمنها، ثم دراسة كيفية توظيف التفسير المقاصدي في الكشف عن أبعادها الاجتماعية والحضارية. كما اعتمد البحث على تحليل آراء المفسرين والباحثين المتخصصين في التفسير المقاصدي والدراسات القرآنية؛ للوصول إلى النتائج المتعلقة بدور المقاصد القرآنية في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي.

المبحث الأول التفسير المقاصدي والتعايش المجتمعي: المفهوم والأسس

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقاصدي وأهميته

يُعدُّ التفسير المقاصدي من أبرز الاتجاهات التفسيرية المعاصرة التي سعت إلى إعادة توجيه النظر في النص القرآني من خلال التركيز على الغايات الكلية والمقاصد العامة التي جاء القرآن الكريم لتحقيقها. وقد نشأ هذا الاتجاه استجابةً للحاجة إلى فهم أكثر شمولًا للنصوص القرآنية، بحيث لا

يقتصر على بيان الدلالات اللغوية أو الأحكام الجزئية، وإنما يمتد إلى الكشف عن الحكم والأسرار والمصالح التي تنتظم الخطاب القرآني في مختلف موضوعاته. ومن ثمّ أصبح التفسير المقاصدي أحد المسارات العلمية المهمة في الدراسات القرآنية الحديثة، لما يتيحه من قدرة على الربط بين النص ومقاصده وبين الثوابت الشرعية ومتطلبات الواقع المعاصر (أسعد، ٢٠١٧، ص٤٣)ويتألف مصطلح التفسير المقاصدي من مفهومين متكاملين هما التفسير والمقاصد. فالتفسير في الاصطلاح هو العلم الذي يُعنى ببيان معاني القرآن الكريم والكشف عن مراد الله تعالى وفق قواعد اللغة العربية وأصول الفهم والاستنباط، أما المقاصد فتعني الغايات والحكم والمعاني الكلية التي أرادها الشارع الحكيم من تشريعاته وأوامره ونواهيه. وعليه فإن التفسير المقاصدي هو المنهج الذي يتناول النص القرآني بالبحث والتحليل للكشف عن مقاصده الكلية والجزئية، وبيان أثرها في توجيه الفهم الصحيح للآيات القرآنية واستنباط دلالاتها(الخيالي، ٢٠٢٥، ص١١٨). وقد أكد عدد من الباحثين أن التفسير المقاصدي لا يمثل قطيعة مع المناهج التفسيرية الموروثة، بل يعد امتدادًا لها وتطويرًا لأدواتها، إذ إن كثيرًا من المفسرين القدامى كانوا يعنون ببيان الحكم والأسرار والعلل المستفادة من الآيات القرآنية، وإن لم يستعملوا مصطلح التفسير المقاصدي بصورته المعاصرة. غير أن هذا الاتجاه أخذ طابعًا منهجيًا أكثر وضوحًا في العصر الحديث، خاصة مع جهود الإمام محمد الطاهر ابن عاشور الذي أولى عناية كبيرة بمقاصد القرآن الكريم ومقاصد الشريعة الإسلامية، وجعلها أساسًا لفهم النصوص وتفسيرها وربطها بمصالح الإنسان والعمران البشري(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٤٥).ويستند التفسير المقاصدي إلى جملة من المرتكزات العلمية، من أهمها النظر إلى القرآن الكريم بوصفه وحدة متكاملة تتجه نحو تحقيق مقاصد عامة، وأن فهم الآيات الجزئية ينبغي أن يكون في ضوء تلك المقاصد الكلية. كما يعتمد على استقراء النصوص القرآنية وتتبع دلالاتها العامة للكشف عن الأهداف الكبرى التي تنتظمها، مثل تحقيق العدل، وحفظ الكرامة الإنسانية، وإقامة الرحمة، وتعزيز التعاون بين الناس، وإصلاح المجتمع الإنساني(غرغدو، ٢٠١٥، ص١٦). وتتجلى أهمية التفسير المقاصدي في إسهامه في بناء رؤية كلية متوازنة للقرآن الكريم؛ إذ يساعد على الربط بين الأحكام التفصيلية والمبادئ العامة التي تحكمها، ويحول دون الوقوع في الفهم التجزيئي للنصوص أو التعامل معها بمعزل عن سياقاتها وأهدافها الكبرى. فالمقاصد تمثل الإطار الجامع الذي يربط بين مختلف موضوعات القرآن الكريم، ويكشف عن وحدة الرسالة الإلهية في توجيه الإنسان نحو الخير والإصلاح والبناء الحضاري(المصري، ٢٠٢٠، ص١٢٤). كما تظهر أهمية هذا الاتجاه في قدرته على معالجة القضايا المعاصرة من خلال استحضار المقاصد القرآنية الكلية عند النظر في الوقائع والمستجدات. فالتحولات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يشهدها العالم المعاصر تقتضي منهجًا تفسيريًا قادرًا على استلهام هدايات القرآن الكريم بما يحقق مصالح الناس ويحافظ على ثوابت الشريعة الإسلامية. ومن هنا أصبح التفسير المقاصدي أداة فاعلة في تجديد الدراسات القرآنية وتفعيل دور القرآن الكريم في توجيه الواقع الإنساني(الريسوني، ١٩٩٥، ص٣١٢)ومن الجوانب المهمة كذلك أن التفسير المقاصدي يسهم في إبراز البعد الحضاري للقرآن الكريم، إذ يكشف عن منظومة القيم التي يدعو إليها، كالعدل والرحمة والحرية المسؤولة والتعاون والتعارف بين الأمم والشعوب. وهذه القيم تمثل مقاصد قرآنية كبرى تهدف إلى بناء مجتمع متماسك تسوده العلاقات الإنسانية السليمة. ولذلك فإن استحضار المقاصد القرآنية في عملية التفسير يسهم في ترسيخ ثقافة التعايش المجتمعي، ويعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل وقبول التنوع، بما ينسجم مع الرؤية القرآنية في بناء العلاقات الإنسانية(ابن عاشور، ٢٠٠١، ص٢٥٤).وبناءً على ما تقدم، فإن التفسير المقاصدي يمثل إطارًا معرفيًا ومنهجيًا مهمًا لفهم القرآن الكريم في ضوء غاياته العليا ومقاصده الكلية، كما يعد من أهم المناهج القادرة على إبراز الأبعاد الاجتماعية والحضارية للخطاب القرآني. ومن ثم فإن الإفادة من هذا المنهج تسهم في الكشف عن دور القرآن الكريم في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي وترسيخ قيمه في الواقع المعاصر، وهو ما يجعل دراسة التفسير المقاصدي ضرورة علمية ومنهجية في الدراسات القرآنية الحديثة.

المطلب الثاني: مفهوم التعايش المجتمعي في المنظور القرآني

يُعدُّ التعايش المجتمعي من المفاهيم المركزية التي ترتبط ببناء العلاقات الإنسانية على أسس الاحترام المتبادل والتعاون وتحقيق المصالح المشتركة بين أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة. ويقصد به قدرة الأفراد والجماعات على العيش المشترك في إطار من السلم والاستقرار مع المحافظة على الخصوصيات الدينية والثقافية والفكرية، بما يضمن تحقيق الانسجام الاجتماعي ويحد من أسباب النزاع والصراع. وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية متزايدة في الدراسات المعاصرة نتيجة تنامي مظاهر التنوع الديني والثقافي داخل المجتمعات الإنسانية، وما يقتضيه ذلك من ضرورة إيجاد أطر فكرية وقيمية تنظم العلاقات بين مكوناتها المختلفة(عليان، ٢٠١٤، ص٣٤).لقد أسس القرآن الكريم لمفهوم التعايش المجتمعي من خلال رؤيته الشاملة للإنسان والحياة والمجتمع، حيث جعل التنوع البشري سنة كونية ومظهرًا من مظاهر الحكمة الإلهية. فالاختلاف في الأجناس والأعراق واللغات والثقافات لا يُنظر إليه في المنظور القرآني بوصفه عاملًا للصراع، وإنما وسيلة للتعارف والتكامل والتعاون بين البشر. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣، حيث جعلت الآية الكريمة التعارف غاية من

غايات التنوع الإنساني، بما يؤسس لعلاقات تقوم على التواصل والتفاهم لا على التنازع والتنافر(ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٦، ص٢٦٠-٢٦٢). كما يرتبط التعايش المجتمعي في القرآن الكريم بمبدأ الكرامة الإنسانية الذي يمثل أحد المقاصد الكبرى للرسالة الإسلامية. فقد قرر القرآن الكريم تكريم الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء: ٧٠ .ويُعد هذا التكريم أساسًا شرعيًا لحفظ الحقوق الإنسانية وصيانة الكرامة البشرية، وهو ما يشكل قاعدة مهمة لبناء مجتمع قائم على الاحترام المتبادل والتعامل الإنساني الراقي(ابن حبان، ١٩٨٨، ص١٣٥).ومن المرتكزات القرآنية الرئيسة للتعايش المجتمعي مبدأ العدل، الذي يُعد من أكثر القيم حضورًا في الخطاب القرآني. فالعدل لا يقتصر على العلاقة بين المسلمين أنفسهم، بل يمتد ليشمل جميع الناس دون تمييز، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠ .كما أمر القرآن الكريم بالعدل حتى مع المخالفين، فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ المائدة: ٨ .ويكشف هذا التوجيه القرآني عن أن العدل قيمة إنسانية مطلقة لا تخضع للاعتبارات العاطفية أو الاختلافات الفكرية، الأمر الذي يجعله أساسًا متينًا لتحقيق السلم الاجتماعي والتعايش بين أفراد المجتمع(دراز، ١٩٧٣، ص٢٦٦).وإلى جانب العدل، دعا القرآن الكريم إلى اعتماد الحوار وسيلة للتواصل والتفاهم بين الناس، وجعل الحكمة والموعظة الحسنة أساسًا في تبادل الأفكار ومناقشة القضايا الخلافية. وقد عرض القرآن الكريم نماذج متعددة من الحوارات التي جرت بين الأنبياء وأقوامهم، وبين المؤمنين وغيرهم، بما يعكس أهمية الحوار في بناء العلاقات الإنسانية وتجاوز أسباب النزاع. ومن ثم فإن ثقافة الحوار تمثل أحد المقومات الأساسية للتعايش المجتمعي في المنظور القرآني(الريسوني، ٢٠١٣، ص١٨٨). كما أكد القرآن الكريم أهمية التعاون في تحقيق المصالح العامة وخدمة المجتمع، فقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المائدة: ٢ .ويشير هذا التوجيه إلى أن التعايش لا يقتصر على مجرد قبول الآخر أو الامتناع عن الإضرار به، بل يتجاوز ذلك إلى المشاركة الإيجابية في تحقيق الخير العام وتعزيز المصالح المشتركة. ولذلك فإن التعاون يمثل أحد المظاهر العملية للتعايش الذي يسعى القرآن الكريم إلى ترسيخه في المجتمع(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٥٨). وتُعد الرحمة من أهم القيم القرآنية المرتبطة بالتعايش المجتمعي؛ إذ جاءت الرسالة الإسلامية في جوهرها قائمة على الرحمة والإحسان، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧ .وتقتضي هذه الرحمة بناء العلاقات الاجتماعية على أساس اللين والتسامح والعفو والإحسان، بما يسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز روح الألفة بين أفراد المجتمع(الزحيلي، ٢٠٠٩، ج١٧، ص١٢٦). وتُعد الرحمة من أهم القيم القرآنية المرتبطة بالتعايش المجتمعي؛ إذ جاءت الرسالة الإسلامية في جوهرها قائمة على الرحمة والإحسان، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾]الأنبياء: ١٠٧ .[وتقتضي هذه الرحمة بناء العلاقات الاجتماعية على أساس اللين والتسامح والعفو والإحسان، بما يسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز روح الألفة بين أفراد المجتمع.

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية المرتبطة ببناء المجتمع

يُعد بناء المجتمع الصالح من المقاصد الكبرى التي أكد عليها القرآن الكريم في مختلف موضوعاته وتوجيهاته، إذ لم تقتصر رسالته على إصلاح الفرد فحسب، بل امتدت لتشمل إصلاح الجماعة الإنسانية وإقامة مجتمع يقوم على العدل والرحمة والتكافل والتعاون. ومن خلال استقراء الآيات القرآنية يتبين أن الخطاب القرآني يستهدف تحقيق جملة من المقاصد الكلية التي تسهم في حفظ نظام المجتمع واستقراره، وتوفر الأسس اللازمة لتحقيق التعايش الإنساني والتنمية الحضارية. ومن ثم فإن دراسة المقاصد القرآنية المرتبطة ببناء المجتمع تمثل مدخلًا مهمًا لفهم دور التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي وإبراز أبعادها العملية(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٦٢).ومن أبرز هذه المقاصد مقصد حفظ الكرامة الإنسانية، الذي يشكل أساس العلاقات الاجتماعية في المنظور القرآني. فالإنسان في الرؤية القرآنية مخلوق مكرم من قبل الله تعالى، وقد منحه من الحقوق والامتيازات ما يؤهله للقيام بدوره في عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء: ٧٠ .ويقتضي هذا التكريم احترام الإنسان وصيانة حقوقه الأساسية بغض النظر عن انتمائه العرقي أو اللغوي أو الاجتماعي، الأمر الذي يرسخ قيم المساواة والاحترام المتبادل داخل المجتمع ويحد من مظاهر التمييز والإقصاء(ابن عاشور، ١٩٨٤، ج١٥، ص١٦٥). ويرتبط بذلك مقصد تحقيق العدل، الذي يُعد من أعظم المقاصد القرآنية وأكثرها حضورًا في الخطاب الإلهي. فالعدل يمثل القاعدة التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية السليمة، وبدونه لا يمكن تحقيق الاستقرار الاجتماعي أو بناء مجتمع متوازن. وقد قرر القرآن الكريم هذا المعنى في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠، وقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد: ٢٥ .وتكشف هذه الآيات عن أن إقامة العدل ليست مجرد توجيه أخلاقي، وإنما غاية أساسية من غايات الرسالات السماوية، ومقصد محوري في بناء المجتمع الإنساني(الستار، ٢٠٠٦، ص٢٧٢).كما يُعد مقصد تحقيق السلم المجتمعي من المقاصد القرآنية البارزة المرتبطة ببناء المجتمع. فالقرآن الكريم يدعو إلى نبذ أسباب النزاع والصراع، ويؤكد أهمية الإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ الحجرات: ١٠ .

كما يحث على التسامح والعفو وكظم الغيظ، وهي قيم تسهم في الحد من التوترات الاجتماعية وترسيخ ثقافة التعايش والتعاون بين أفراد المجتمع. ومن هنا يظهر أن تحقيق السلم الاجتماعي يمثل مقصدًا أصيلًا في الرؤية القرآنية للعلاقات الإنسانية(الزحيلي، ٢٠٠٩، ج٢٦، ص٢٣٤). ومن المقاصد المهمة كذلك مقصد التعاون والتكافل الاجتماعي، حيث حرص القرآن الكريم على بناء مجتمع متراحم متعاون يتشارك أفراده في تحمل المسؤوليات وتحقيق المصالح العامة. وقد تجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة: ٢، وقوله سبحانه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر: ٩ .وتؤكد هذه التوجيهات أن المجتمع في التصور القرآني لا يقوم على الفردية والأنانية، بل على التعاون والإيثار وتحمل المسؤولية المشتركة، وهو ما يعزز وحدة المجتمع وتماسكه(القرضاوي، ٢٠١٠، ص١٤٢).ويرتبط بناء المجتمع في القرآن الكريم كذلك بمقصد التعارف الإنساني واحترام التنوع البشري. فالاختلاف بين الناس في الأجناس والثقافات واللغات يعد من سنن الله تعالى في الكون، وقد جعل القرآن الكريم الغاية من هذا التنوع هي التعارف والتواصل لا التنازع والصدام، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣ .ويكشف هذا التوجيه القرآني عن بعد حضاري مهم يتمثل في بناء العلاقات الاجتماعية على أساس الاعتراف بالآخر واحترام خصوصيته والتعاون معه في تحقيق الخير المشترك، وهو ما يشكل أحد المرتكزات الأساسية لثقافة التعايش المجتمعي(الريسوني، ١٩٩٥، ص٣٢٨).ومن المقاصد القرآنية المرتبطة ببناء المجتمع أيضًا مقصد الرحمة، إذ تمثل الرحمة قيمة مركزية في الخطاب القرآني، وتشكل أساسًا للعلاقات الإنسانية السليمة. فالرحمة لا تقتصر على الجانب العاطفي، بل تمتد لتشمل مختلف صور الإحسان والتعاون والعفو ومساعدة المحتاجين، بما يسهم في تعزيز التضامن الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع. وقد وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين، في إشارة إلى عالمية هذا المقصد وأثره في بناء المجتمعات الإنسانية(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٦٥). وبذلك يتضح أن القرآن الكريم قد أسس لبناء المجتمع من خلال منظومة متكاملة من المقاصد الكلية التي تشمل حفظ الكرامة الإنسانية، وتحقيق العدل، وترسيخ السلم المجتمعي، وتعزيز التعاون والتكافل، واحترام التنوع البشري، ونشر الرحمة بين الناس. وتمثل هذه المقاصد إطارًا مرجعيًا مهمًا للتفسير المقاصدي، الذي يسعى إلى الكشف عن أبعادها ودورها في تحقيق التعايش المجتمعي والاستقرار الحضاري في مختلف البيئات الإنسانية.

المبحث الثاني إسهامات التفسير المقاصدي في ترسيخ قيم التعايش المجتمعي

المطلب الأول: إسهام التفسير المقاصدي في تعزيز قيمة التعارف والتعاون الإنساني

يُعد التعارف الإنساني من المقاصد الاجتماعية الكبرى التي أكدها القرآن الكريم في سياق تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات والشعوب، إذ لم ينظر إلى التنوع البشري بوصفه عاملًا للصراع أو التنازع، وإنما جعله وسيلة للتواصل والتكامل والتعاون بين الناس. وقد أسهم التفسير المقاصدي في إبراز هذا البعد الحضاري من خلال الكشف عن الغايات الكلية الكامنة وراء الآيات التي تناولت قضية التنوع الإنساني والعلاقات الاجتماعية، وربطها بمقاصد القرآن الكريم في تحقيق السلم الاجتماعي وبناء المجتمع الإنساني المتماسك(ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٦، ص٢٦٣). ويُعد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣ من أبرز النصوص القرآنية التي استند إليها التفسير المقاصدي في بيان فلسفة التنوع البشري. فالمقصد الذي تشير إليه الآية لا يقتصر على مجرد التعارف الشكلي بين الناس، وإنما يمتد إلى بناء علاقات إنسانية قائمة على التعاون والتكامل وتبادل المنافع والخبرات. وقد أكد عدد من المفسرين المعاصرين أن الآية الكريمة تنقل الاختلاف من دائرة الصراع إلى دائرة التعارف، وتجعل من التنوع الإنساني أساسًا لبناء العمران وتحقيق المصالح المشتركة(البيهقي، ١٩٨٨، ص٢٨٤).ومن منظور مقاصدي، فإن التعارف يمثل وسيلة لتحقيق جملة من المقاصد الكلية التي جاء بها القرآن الكريم، وفي مقدمتها حفظ النظام الاجتماعي وتحقيق الاستقرار والتعاون بين أفراد المجتمع. فالتواصل بين الشعوب والجماعات يسهم في تبادل الخبرات والمعارف، ويعزز فرص التعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تقدم المجتمعات واستقرارها. ومن هنا فإن التفسير المقاصدي ينظر إلى التعارف بوصفه قيمة حضارية تتجاوز حدود المعرفة المتبادلة إلى بناء الشراكات الإنسانية وتحقيق المصالح العامة(الستار، ٢٠٠٦، ص٣٤٢). كما يسهم التفسير المقاصدي في إبراز البعد الإنساني العالمي للخطاب القرآني، إذ يلاحظ أن الآية الكريمة افتتحت بنداء عام موجه إلى الناس جميعًا، وليس إلى فئة معينة. ويكشف ذلك عن عالمية الرسالة القرآنية في دعوتها إلى بناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك. وهذا الفهم المقاصدي يرسخ ثقافة الانفتاح على الآخر ويعزز فرص التفاهم بين مختلف المكونات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الواحد وخارجه(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٧٢).وإلى جانب التعارف، أولى القرآن الكريم عناية خاصة بمبدأ التعاون باعتباره من أهم الأسس التي يقوم عليها البناء الاجتماعي. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢ .وقد كشف التفسير المقاصدي عن أن هذه الآية تؤسس لمبدأ اجتماعي عام يتمثل في توجيه الطاقات الفردية والجماعية نحو تحقيق الخير العام وخدمة المصالح

المشتركة، مع منع كل أشكال التعاون التي تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع أو تهديد أمنه واستقراره(الزحيلي، ٢٠٠٩، ج٦، ص٧٣). ويُظهر التحليل المقاصدي أن التعاون في الرؤية القرآنية لا يقتصر على الجانب المادي أو الاقتصادي، بل يشمل مختلف مجالات الحياة الإنسانية، بما في ذلك التعاون العلمي والثقافي والاجتماعي والإنساني. فكل نشاط يحقق مصلحة معتبرة للناس ويدعم استقرار المجتمع يدخل ضمن مفهوم البر الذي دعت الآية الكريمة إلى التعاون عليه. ومن ثم فإن التعاون يمثل أداة عملية لترجمة قيم التعايش المجتمعي إلى سلوك واقعي يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز الشعور بالمسؤولية المشتركة(الخيالي، ٢٠٢٥، ص١٢٥). كما يكشف التفسير المقاصدي أن التعاون والتعارف يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بمقصد حفظ المجتمع وصيانة وحدته. فالمجتمعات التي تقوم علاقاتها على التفاهم والتعاون تكون أكثر قدرة على مواجهة الأزمات والتحديات، وأكثر استعدادًا لتحقيق التنمية والاستقرار. ولهذا حرص القرآن الكريم على بناء منظومة قيمية متكاملة تجعل من التعاون والتعارف وسائل أساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي ومنع أسباب الفرقة والنزاع(البيسي، ٢٠١٠، ص١٢٩). وبناءً على ذلك، فإن التفسير المقاصدي أسهم بصورة واضحة في تعزيز قيمة التعارف والتعاون الإنساني من خلال الكشف عن المقاصد الكلية للخطاب القرآني، وإبراز دورها في بناء العلاقات الاجتماعية القائمة على الاحترام المتبادل والتكامل وتحقيق المصالح المشتركة، بما يدعم ثقافة التعايش المجتمعي ويعزز استقرار المجتمع وتماسكه.

المطلب الثاني: إسهام التفسير المقاصدي في تعزيز قيم العدل والرحمة والتسامح

تمثل قيم العدل والرحمة والتسامح من أهم المرتكزات التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في القرآن الكريم، إذ تشكل منظومة أخلاقية وتشريعية متكاملة تهدف إلى تنظيم العلاقات الإنسانية على أساس الإنصاف والإحسان واحترام الآخر. وقد أسهم التفسير المقاصدي في إبراز الأبعاد الحضارية لهذه القيم من خلال الكشف عن الغايات الكلية التي تستهدفها النصوص القرآنية، وربطها بمقاصد الشريعة في حفظ المجتمع وتحقيق الاستقرار وترسيخ التعايش بين أفراده. ومن ثم فإن دراسة هذه القيم في ضوء التفسير المقاصدي تكشف عن الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في بناء مجتمع متوازن تسوده العدالة والرحمة والتسامح(القره داغي، ٢٠١٥، ص٧٤). ويُعد العدل من أعظم المقاصد القرآنية وأكثرها حضورًا في الخطاب الإلهي، حتى إن كثيرًا من الباحثين يعدونه مقصدًا جامعًا لعدد كبير من الأحكام والتشريعات القرآنية. فالقرآن الكريم لم يجعل العدل فضيلة أخلاقية فحسب، بل جعله أساسًا في بناء المجتمع وتنظيم العلاقات بين أفراده، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠ .كما أكد وجوب الالتزام به في مختلف الظروف والأحوال، فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ المائدة: ٨ .ويكشف التفسير المقاصدي لهذه النصوص أن العدل ليس مقصورًا على العلاقات الداخلية بين أفراد الجماعة الواحدة، وإنما يمتد ليشمل جميع العلاقات الإنسانية دون تمييز، بما يحقق الأمن الاجتماعي ويحد من أسباب الظلم والصراع(الزحيلي، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٠٦)ومن خلال المنهج المقاصدي يتضح أن الغاية من الأمر بالعدل تتجاوز مجرد إعطاء الحقوق إلى تحقيق التوازن الاجتماعي وصيانة الكرامة الإنسانية وحماية المصالح العامة. فالعدل يؤدي إلى تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع، ويقوي الشعور بالمواطنة والانتماء، كما يسهم في بناء بيئة اجتماعية مستقرة تقل فيها أسباب التوتر والنزاع. ولهذا ارتبط مقصد العدل في القرآن الكريم بمقاصد أخرى كحفظ النفس وحفظ المال وحفظ الكرامة الإنسانية، وهي جميعًا مقاصد تسهم في تعزيز التعايش المجتمعي(النجار، ٢٠٠٨، ص١١٤).وإلى جانب العدل، تحتل الرحمة مكانة مركزية في الرؤية القرآنية للعلاقات الإنسانية. فالقرآن الكريم يقدم الرحمة باعتبارها قيمة كبرى تحكم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره من البشر. وقد وصف الله تعالى نفسه بالرحمة في مواضع كثيرة من كتابه العزيز، كما وصف رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بأنها رسالة رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧ .ويُظهر التفسير المقاصدي أن هذه الرحمة لا تقتصر على جانب معين من جوانب الحياة، بل تشمل جميع صور التعامل الإنساني التي تقوم على الإحسان والتيسير والعفو والرأفة بالناس(الخادمي، ٢٠٠١، ص١٨٤). وقد أبرز المفسرون المقاصديون أن الرحمة تمثل مقصدًا عامًا تنتظم في ضوئه كثير من الأحكام الشرعية والتوجيهات القرآنية. فالتشريعات التي تراعي أحوال الناس وتدفع عنهم المشقة، والأوامر التي تدعو إلى الإحسان والعفو والإصلاح، جميعها تعكس حضور مقصد الرحمة في الخطاب القرآني. ومن ثم فإن استحضار هذا المقصد يسهم في توجيه الفهم التفسيري نحو تعزيز قيم التراحم والتضامن الاجتماعي، ويحد من القراءات المتشددة التي تغفل المقاصد الكلية للنصوص الشرعية(الخيالي، ٢٠٢٥، ص١٢٢).أما التسامح، فيمثل أحد التطبيقات العملية لمقاصد العدل والرحمة في العلاقات الاجتماعية. وقد دعا القرآن الكريم إلى العفو والصفح والإحسان في التعامل مع الآخرين، وعدّ ذلك من أسباب استقرار المجتمع وتقوية الروابط الإنسانية. قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ المائدة: ١٣، وقال سبحانه: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ النور: ٢٢ .ويكشف التفسير المقاصدي لهذه الآيات أن التسامح لا يعني التنازل عن الحقوق أو إهمال العدالة، وإنما يهدف إلى معالجة أسباب النزاع وتقليل آثارها وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع(الريسوني، ١٩٩٥، ص٣٣٤). ومن منظور مقاصدي، يؤدي التسامح دورًا مهمًا في إدارة التنوع الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع، لأنه يرسخ ثقافة قبول الآخر

واحترام الاختلاف، ويحول دون تحول التباينات الفكرية أو الدينية إلى صراعات تهدد وحدة المجتمع واستقراره. ولهذا فإن التسامح يمثل أحد الوسائل العملية لتحقيق مقصد السلم الاجتماعي الذي حرص القرآن الكريم على تأصيله وترسيخه بين الناس(الأطرش الخلافي، ٢٠١٣، ص١٨٨).كما تكشف القراءة المقاصدية للنصوص القرآنية أن العدل والرحمة والتسامح ليست قيمًا منفصلة، بل تشكل منظومة متكاملة تتفاعل فيما بينها لتحقيق مقاصد القرآن الكريم في بناء المجتمع. فالعدل يضمن حفظ الحقوق ومنع الظلم، والرحمة تضفي البعد الإنساني على العلاقات الاجتماعية، والتسامح يسهم في تجاوز الخلافات وتعزيز التفاهم بين الأفراد والجماعات. ومن خلال تكامل هذه القيم يتحقق التوازن الاجتماعي الذي يمثل أحد أهم أهداف الرسالة القرآنية(دراز، ١٩٧٣، ص٢٩٦). وبذلك يتبين أن التفسير المقاصدي أسهم في إبراز الأبعاد الحضارية لقيم العدل والرحمة والتسامح، والكشف عن دورها في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز ثقافة التعايش بين أفراد المجتمع. كما أسهم في توجيه الفهم القرآني نحو استحضار المقاصد الكلية للنصوص، بما يدعم بناء مجتمع قائم على الإنصاف والتراحم والتسامح وقبول التنوع الإنساني.

المطلب الثالث: إسهام التفسير المقاصدي في ترسيخ مبدأ احترام التنوع والاختلاف

يُعدُّ التنوع والاختلاف من الظواهر الإنسانية الملازمة لطبيعة الاجتماع البشري، وقد تناول القرآن الكريم هذه الحقيقة بوصفها سنة إلهية ثابتة تحكم حياة الناس وتوجه مسيرتهم الحضارية. ولم ينظر الخطاب القرآني إلى الاختلاف باعتباره حالة طارئة أو مشكلة ينبغي إلغاؤها، بل قدمه باعتباره جزءًا من نظام الكون والإرادة الإلهية في خلق الإنسان. ومن هنا برز دور التفسير المقاصدي في الكشف عن الأبعاد الحضارية للنصوص القرآنية المتعلقة بالتنوع والاختلاف، وإبراز مقاصدها في بناء مجتمع قادر على استيعاب التعددية وتحويلها إلى مصدر للتكامل والتعاون بدلاً من الصراع والتنازع(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٧٦). وقد أكد القرآن الكريم حقيقة التنوع البشري في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ الروم: ٢٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود: ١١٨ . وتكشف القراءة المقاصدية لهذه الآيات أن الاختلاف ليس انحرافًا عن الأصل، وإنما هو جزء من الحكمة الإلهية التي اقتضت تنوع البشر في أفكارهم وثقافاتهم ولغاتهم وخصائصهم الاجتماعية. ولذلك فإن محاولة إلغاء هذا التنوع أو التعامل معه بوصفه سببًا للعداء تتعارض مع المقصد القرآني الذي أراد من الاختلاف أن يكون مجالًا للتعارف والتكامل الإنساني(أبو زيد، ٢٠١٦، ص٦٥).ويُظهر التفسير المقاصدي أن الاعتراف بالتنوع يمثل خطوة أساسية نحو بناء التعايش المجتمعي؛ لأن إنكار الاختلاف أو رفضه يؤدي غالبًا إلى ظهور النزاعات والتوترات الاجتماعية. أما الإقرار به والتعامل معه في إطار القيم القرآنية فيسهم في تعزيز الاحترام المتبادل وقبول الآخر. ولهذا فإن القرآن الكريم لم يدعُ إلى توحيد البشر في أفكارهم وثقافاتهم، وإنما دعا إلى تنظيم علاقاتهم على أساس العدل والتعاون والاحترام المتبادل رغم استمرار الاختلاف بينهم(الريسوني، ١٩٩٥، ص٣٤٨).ومن أبرز النصوص التي تؤسس لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ البقرة: ٢٥٦ .فالآية الكريمة تقرر مبدأً مهمًا يتمثل في احترام حرية الاختيار والاعتقاد، وهو مبدأ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمقصد حفظ الكرامة الإنسانية الذي يعد من المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية. وقد أبرز التفسير المقاصدي أن هذا النص لا يعالج قضية عقدية فحسب، بل يؤسس أيضًا لقاعدة اجتماعية تسهم في تنظيم العلاقة مع المختلفين فكريًا أو دينيًا، بما يحقق الاستقرار الاجتماعي ويمنع مظاهر الإكراه والصدام(الزحيلي، ٢٠٠٩، ج٣، ص٢٦). كما يتجلى أثر التفسير المقاصدي في بيان الحكمة من التنوع الديني والثقافي الوارد في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ المائدة: ٤٨ .فالمقصد الذي تكشف عنه الآية يتمثل في تحويل الاختلاف إلى ميدان للتنافس في أعمال الخير والإصلاح والعمران، بدلاً من أن يكون سببًا للتنازع والفرقة. ويبرز هنا البعد الحضاري للتفسير المقاصدي الذي ينظر إلى التنوع بوصفه عامل إثراء للمجتمع الإنساني لا مصدرًا لتهديده(الخادمي، ٢٠٠١، ص١٩٢).وإلى جانب ذلك، يؤكد التفسير المقاصدي أن احترام التنوع لا يعني التخلي عن الثوابت أو إلغاء الخصوصيات العقدية والثقافية، بل يعني إدارة الاختلاف وفق ضوابط العدل والرحمة والحوار. فالقرآن الكريم جمع بين الثبات على المبادئ واحترام الآخر، وأرشد إلى اعتماد أساليب الحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن في التعامل مع المخالفين، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥ .ويكشف هذا التوجيه عن مقصد قرآني يرمي إلى حماية النسيج الاجتماعي من آثار التعصب والتطرف، وتعزيز فرص التفاهم والحوار بين مختلف فئات المجتمع(يوسف، ٢٠١٥، ص٣٠٢). كما يسهم التفسير المقاصدي في مواجهة القراءات الجزئية للنصوص التي قد تُستعمل لتبرير الإقصاء أو رفض الآخر؛ إذ يعتمد على النظر الكلي للنصوص واستحضار مقاصدها العامة، الأمر الذي يساعد على بناء فهم متوازن للخطاب القرآني ينسجم مع قيم العدل والرحمة والتعايش. ومن ثم فإن المنهج المقاصدي يؤدي دورًا مهمًا في ترشيد الفهم الديني وتعزيز ثقافة الاعتدال والوسطية داخل المجتمع(القره داغي، ٢٠١٥، ص٢١٥). وبناءً على ما تقدم، فإن التفسير المقاصدي

يؤدي دورًا بارزًا في ترسيخ مبدأ احترام التنوع والاختلاف من خلال الكشف عن الحكمة الإلهية الكامنة وراء التعددية الإنسانية، وتوجيه الفهم القرآني نحو استثمارها في تحقيق التعارف والتكامل والتعاون بين البشر، الأمر الذي يعزز ثقافة التعايش المجتمعي ويؤسس لمجتمع أكثر استقرارًا وتماسكًا.

المبحث الثالث التطبيقات المعاصرة للتفسير المقاصدي في تعزيز التعايش المجتمعي

المطلب الأول: دور التفسير المقاصدي في مواجهة خطابات التطرف والكراهية

يُعد التطرف الفكري وخطابات الكراهية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة؛ لما تتركه من آثار سلبية على السلم الاجتماعي والتماسك المجتمعي والاستقرار الحضاري. وقد ارتبطت هذه الظاهرة في كثير من الأحيان بقراءات جزئية أو انتقائية للنصوص الدينية تُغفل مقاصدها الكلية وغاياتها العامة، مما يؤدي إلى توظيف النصوص خارج سياقاتها العلمية والموضوعية. وفي هذا السياق يبرز التفسير المقاصدي بوصفه أحد المناهج القادرة على إعادة بناء الفهم الصحيح للنص القرآني من خلال ربط الجزئيات بالمقاصد الكلية، وإبراز القيم القرآنية الداعية إلى الرحمة والعدل والتعايش والتعارف بين الناس(النجار، ٢٠٠٨، ص١٦٨). ويقوم التفسير المقاصدي على مبدأ أساس يتمثل في أن النصوص القرآنية لا تُفهم بمعزل عن غاياتها ومقاصدها العامة. ولذلك فإن أي تفسير يؤدي إلى نشر الكراهية أو تبرير العنف أو تكريس الإقصاء يتعارض مع المقاصد الكلية للقرآن الكريم التي تستهدف حفظ النفس الإنسانية وتحقيق السلم الاجتماعي ونشر الرحمة بين الناس. ومن هنا فإن المنهج المقاصدي يسهم في تصحيح كثير من المفاهيم التي تنتجها القراءات المتشددة للنصوص الشرعية، من خلال إعادة توجيه الفهم نحو الغايات الكبرى التي جاء القرآن لتحقيقها(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٧٩).وقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة بحماية المجتمع من أسباب النزاع والصراع، فدعا إلى الحوار بالحكمة، وإلى العدل حتى مع المخالفين، وإلى تجنب الظلم والاعتداء. وتكشف القراءة المقاصدية لهذه التوجيهات أن مقصد الشريعة لا يتمثل في إثارة العداوات بين البشر، وإنما في بناء علاقات إنسانية قائمة على الإنصاف والتعاون وتحقيق المصالح المشتركة. ولذلك فإن استحضار المقاصد القرآنية يساعد على مواجهة التأويلات المنحرفة التي تستغل بعض النصوص الجزئية لتبرير مواقف متطرفة تتعارض مع روح الإسلام ومقاصده العامة(الخادمي، ٢٠٠١، ص٢٠٦). كما يسهم التفسير المقاصدي في معالجة ظاهرة التكفير والإقصاء الفكري من خلال تأكيده على أهمية التمييز بين الثوابت العقدية وبين أساليب التعامل مع المخالفين. فالقرآن الكريم أقر وجود الاختلاف بين الناس وجعله جزءًا من السنن الكونية، كما دعا إلى إدارة هذا الاختلاف بالحكمة والجدال بالتي هي أحسن. ومن ثم فإن المنهج المقاصدي يرسخ ثقافة الحوار وقبول التنوع، ويحد من النزعات الإقصائية التي تؤدي إلى تفكك المجتمع وانتشار الكراهية بين أفراده(القره داغي، ٢٠١٥، ص٢٢٤).ومن التطبيقات المعاصرة للتفسير المقاصدي في مواجهة التطرف إعادة قراءة الآيات المتعلقة بالعلاقات مع الآخرين في ضوء المقاصد الكلية للقرآن الكريم. فبدلاً من الاقتصار على الفهم الحرفي لبعض النصوص بمعزل عن سياقاتها وأسباب نزولها ومقاصدها العامة، يدعو المنهج المقاصدي إلى الجمع بين النصوص والنظر إليها بوصفها وحدة متكاملة تخدم أهدافًا عليا، من أهمها حفظ الإنسان وتحقيق العدل ونشر الرحمة. وهذا المنهج يسهم في بناء خطاب ديني معتدل قادر على مواجهة الأفكار المتشددة وتصحيح الانحرافات الفكرية التي تهدد أمن المجتمع واستقراره(شكري، ٢٠١٥، ص١٣٢). كما تبرز أهمية التفسير المقاصدي في المجال التربوي والثقافي؛ إذ يوفر أساسًا علميًا لترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في المناهج التعليمية والبرامج الدعوية والخطاب الإعلامي. فحين تُقدَّم النصوص القرآنية في إطار مقاصدها الكلية، يصبح المتلقي أكثر قدرة على فهم طبيعة الرسالة الإسلامية وأهدافها الإنسانية والحضارية، وأقل عرضة للتأثر بالخطابات التي تقوم على التعصب أو الكراهية أو استغلال النصوص خارج سياقاتها العلمية(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٨٣).

المطلب الثاني: التفسير المقاصدي ودوره في تعزيز المواطنة والسلم المجتمعي

أصبحت قضايا المواطنة والسلم المجتمعي من الموضوعات الرئيسة في الدراسات الفكرية والاجتماعية المعاصرة؛ لما لها من أثر مباشر في استقرار المجتمعات وتحقيق التنمية والمحافظة على الوحدة الوطنية. وقد أسهم التفسير المقاصدي في تقديم رؤية قرآنية متوازنة لهذه القضايا من خلال استحضار المقاصد الكلية للقرآن الكريم وربطها بواقع المجتمعات المعاصرة، بما يساعد على بناء علاقات اجتماعية قائمة على العدل والتعاون واحترام الحقوق والواجبات المشتركة. ومن ثم فإن التفسير المقاصدي يمثل إطارًا معرفيًا مهمًا لإبراز الأسس القرآنية التي يقوم عليها مفهوم المواطنة وتحقيق السلم المجتمعي(القره داغي، ٢٠١٥، ص١٣٨). ويُقصد بالمواطنة في إطارها العام علاقة الانتماء المتبادل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، بما يترتب عليها من حقوق وواجبات ومسؤوليات مشتركة. وعند النظر إلى القرآن الكريم من منظور مقاصدي يتبين أن العديد من القيم التي أكدها تمثل أساسًا لمفهوم المواطنة المعاصر، وفي مقدمتها العدل والمساواة والتعاون وتحمل المسؤولية واحترام الكرامة الإنسانية. فهذه القيم لا تقتصر على فئة معينة من الناس، بل تشمل جميع أفراد المجتمع، الأمر الذي يجعلها أساسًا لبناء مجتمع متماسك تسوده روح الانتماء والشراكة المجتمعية(النجار، ٢٠٠٨، ص١٤٢).وقد أبرز التفسير المقاصدي أن مقصد العدل يعد من أهم الأسس التي يقوم عليها السلم المجتمعي والمواطنة

الصالحة؛ لأن تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع يؤدي إلى تعزيز الثقة بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية، ويحد من مشاعر التهميش والتمييز التي تمثل أحد أسباب النزاعات والانقسامات الاجتماعية. وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل: ٩٠ .ومن ثم فإن القراءة المقاصدية لهذه النصوص تكشف أن تحقيق العدل يمثل مقصدًا اجتماعيًا يسهم في تعزيز الاستقرار والوحدة داخل المجتمع(عبد الحميد، ٢٠١٦، ص٢٦٤). كما يسهم التفسير المقاصدي في ترسيخ مبدأ المساواة الإنسانية الذي يعد من المقومات الأساسية للمواطنة. فالقرآن الكريم يؤكد وحدة الأصل الإنساني ويجعل التفاضل بين الناس قائمًا على التقوى والعمل الصالح لا على الانتماءات العرقية أو الاجتماعية. وقد انعكس هذا المبدأ في كثير من التوجيهات القرآنية التي تدعو إلى احترام الإنسان وصيانة كرامته، وهو ما يوفر أساسًا فكريًا وأخلاقيًا لتعزيز التماسك المجتمعي والحد من مظاهر التمييز والإقصاء(الخادمي، ٢٠٠١، ص٢١٢)ومن الجوانب المهمة التي يبرزها التفسير المقاصدي كذلك تأكيده على قيمة المسؤولية المشتركة في بناء المجتمع. فالقرآن الكريم يدعو إلى التعاون على البر والتقوى، ويحث على الإصلاح بين الناس، ويجعل المحافظة على مصالح المجتمع من الواجبات الشرعية والأخلاقية. ويكشف هذا التوجيه عن أن المواطنة في الرؤية القرآنية لا تقتصر على المطالبة بالحقوق، بل تشمل المشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع والإسهام في معالجة مشكلاته والمحافظة على أمنه واستقراره(الريسوني، ١٩٩٥، ص٣٥٦). أما السلم المجتمعي، فيمثل أحد المقاصد الكبرى التي يسعى القرآن الكريم إلى تحقيقها من خلال منظومة متكاملة من القيم والتشريعات. وقد أشار القرآن إلى أهمية الإصلاح بين الناس، ونبذ أسباب النزاع، واعتماد الحوار والتفاهم وسيلة لمعالجة الخلافات. كما دعا إلى العفو والتسامح والإحسان، وهي قيم تؤدي دورًا مهمًا في الحد من التوترات الاجتماعية وتعزيز روح التعايش بين أفراد المجتمع. ومن هنا فإن التفسير المقاصدي يسهم في الكشف عن الأبعاد الاجتماعية لهذه التوجيهات، ويبرز دورها في بناء بيئة يسودها الأمن والاستقرار(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٨٥). كما يساعد المنهج المقاصدي في مواجهة التحديات التي تهدد السلم المجتمعي في العصر الحاضر، مثل التعصب الفكري والطائفي وخطابات الكراهية والانقسام الاجتماعي. فاستحضار المقاصد الكلية للقرآن الكريم، ولا سيما مقاصد العدل والرحمة وحفظ الكرامة الإنسانية، يوفر إطارًا فكريًا قادرًا على تعزيز قيم الوحدة الوطنية والعيش المشترك، ويحد من الممارسات التي تؤدي إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وإضعاف روح الانتماء للمجتمع(عبد اللطيف، ٢٠١٧، ص١٨٤).ومن التطبيقات المعاصرة للتفسير المقاصدي في هذا المجال توظيف القيم القرآنية في البرامج التعليمية والتربوية والإعلامية الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة وتعزيز السلم المجتمعي. فحين تُقدَّم النصوص القرآنية في ضوء مقاصدها الكلية، تتعزز لدى الأفراد قيم المسؤولية والاحترام المتبادل والتعاون، الأمر الذي يسهم في بناء شخصية إيجابية قادرة على التفاعل البناء مع المجتمع ومكوناته المختلفة(النجار، ٢٠٠٨، ص٢١٢).وبناءً على ما تقدم، فإن التفسير المقاصدي يسهم بصورة فاعلة في تعزيز قيم المواطنة والسلم المجتمعي من خلال إبراز المقاصد الكلية للقرآن الكريم وربطها بقضايا الواقع المعاصر، بما يدعم الاستقرار الاجتماعي ويعزز ثقافة التعايش والتعاون بين مختلف فئات المجتمع.

المطلب الثالث: آليات تفعيل التفسير المقاصدي في المؤسسات التربوية والدعوية والإعلامية

لا تقتصر أهمية التفسير المقاصدي على كونه منهجًا علميًا لفهم النص القرآني واستنباط دلالاته، بل تتجاوز ذلك إلى كونه أداة فاعلة في توجيه الوعي المجتمعي وبناء الثقافة العامة على أساس القيم القرآنية الكلية. ومن هنا تبرز أهمية تفعيل مخرجات التفسير المقاصدي في المؤسسات التربوية والدعوية والإعلامية؛ نظرًا لما تمتلكه هذه المؤسسات من قدرة على التأثير في تشكيل الأفكار والسلوكيات والاتجاهات الاجتماعية. ويكتسب هذا التفعيل أهمية خاصة في ظل التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، والتي تستدعي تقديم خطاب قرآني متوازن يعزز ثقافة التعايش المجتمعي ويُرسخ قيم الاعتدال والاحترام المتبادل(الخيالي، ٢٠٢٥، ص١٣٤).وتُعد المؤسسات التربوية من أهم المجالات التي يمكن من خلالها توظيف التفسير المقاصدي في تعزيز التعايش المجتمعي. فالمدرسة والجامعة لا تقتصر وظيفتهما على نقل المعرفة، بل تسهمان في بناء الشخصية وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى الأفراد. ومن هذا المنطلق، فإن إدماج المقاصد القرآنية المرتبطة بالتعارف والتسامح والعدل والتعاون ضمن المناهج التعليمية يسهم في تنمية الوعي بقيم التعايش وقبول التنوع واحترام الآخر. كما يساعد اعتماد المنهج المقاصدي في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية على تجاوز الفهم الجزئي للنصوص، وتوجيه الطلبة نحو استيعاب الغايات الكلية التي تستهدف بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك(العبيدي، ١٩٩٢، ص٤١). كما يؤدي المعلمون وأعضاء الهيئات التدريسية دورًا محوريًا في تفعيل الرؤية المقاصدية للقرآن الكريم؛ إذ يمكنهم ربط المضامين التعليمية بالقيم الاجتماعية والحضارية التي تؤكدها النصوص القرآنية. فبدلاً من الاقتصار على الجوانب المعرفية أو الأحكام الجزئية، يسهم التركيز على المقاصد في تنمية التفكير النقدي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع التنوع الاجتماعي بصورة إيجابية، بما يرسخ ثقافة الحوار والتعاون داخل البيئة التعليمية وخارجها(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٨٤)وفي المجال الدعوي، يوفر التفسير المقاصدي

إطارًا مهمًا لتجديد الخطاب الديني وتعزيز فاعليته في معالجة قضايا المجتمع المعاصر. فالدعوة الإسلامية في جوهرها تستهدف تحقيق الهداية والإصلاح وبناء الإنسان، وهي مقاصد تتوافق مع الغايات الكبرى للقرآن الكريم. ومن ثم فإن اعتماد المنهج المقاصدي في البرامج الدعوية والخطب والندوات يسهم في إبراز القيم الجامعة في الإسلام، كالرحمة والعدل والتسامح والتكافل الاجتماعي، ويحد من النزعات الخطابية التي تركز على الخلافات الجزئية أو القضايا المثيرة للانقسام(الخادمي، ٢٠٠١، ص٢٣٨). كما يساعد التفسير المقاصدي الدعاة والخطباء على تقديم فهم متوازن للنصوص القرآنية، قائم على الجمع بين الأحكام الجزئية والمقاصد الكلية، وهو ما يعزز الاعتدال الفكري ويحد من التأويلات المتشددة التي قد تؤدي إلى نشر الكراهية أو إضعاف روح التعايش. ويؤدي ذلك إلى بناء خطاب ديني أكثر قدرة على التواصل مع مختلف فئات المجتمع، وأكثر انسجامًا مع التحديات الفكرية والاجتماعية التي يفرضها الواقع المعاصر(الفاسي، ١٩٩٣، ص٣٦٢).أما المؤسسات الإعلامية، فتُعد من أكثر الوسائل تأثيرًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه الاتجاهات المجتمعية. ولذلك فإن توظيف التفسير المقاصدي في المحتوى الإعلامي يسهم في نشر ثقافة التعايش وتعزيز الوعي بالمقاصد القرآنية المرتبطة بالعلاقات الإنسانية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال البرامج الثقافية والدينية والحوارات الإعلامية التي تركز على القيم المشتركة بين أفراد المجتمع، وتبرز الأبعاد الحضارية للخطاب القرآني في معالجة قضايا التنوع والاختلاف والتعاون الإنساني(الخيالي، ٢٠٢٥، ص١٣٥). كما يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في مواجهة خطابات الكراهية والتعصب من خلال تقديم مضامين إعلامية تستند إلى الفهم المقاصدي للنصوص الشرعية، وتعمل على نشر قيم الاعتدال والوسطية واحترام التنوع الثقافي والفكري. وتزداد أهمية هذا الدور في عصر الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أحد أهم مصادر تشكيل الوعي لدى الأفراد، الأمر الذي يتطلب إنتاج محتوى إعلامي هادف يعكس المقاصد القرآنية في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز السلم المجتمعي(القره داغي، ٢٠١٥، ص١٩٦).ومن التطبيقات العملية المهمة لتفعيل التفسير المقاصدي إقامة برامج تدريبية وورش عمل متخصصة للعاملين في المجالات التربوية والدعوية والإعلامية، تهدف إلى تنمية الوعي بالمقاصد القرآنية وبيان أثرها في معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة. كما يمكن تشجيع الدراسات والبحوث العلمية التي تتناول التطبيقات المقاصدية للقرآن الكريم في مجالات التربية والإعلام والتنمية الاجتماعية، بما يسهم في توسيع دائرة الإفادة من هذا المنهج في الواقع العملي(أبو زيد، ٢٠١٧، ص٨٧). ويتضح من ذلك أن نجاح التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي لا يتوقف على الجانب النظري فحسب، بل يرتبط بمدى قدرته على التحول إلى برامج وممارسات واقعية داخل المؤسسات المؤثرة في المجتمع. فكلما ازداد حضور الرؤية المقاصدية في التعليم والدعوة والإعلام، تعززت فرص بناء مجتمع أكثر وعيًا بقيم القرآن الكريم وأكثر قدرة على استيعاب التنوع وتحقيق التعايش الإيجابي بين أفراده.

الخاتمة

تناول هذا البحث إسهامات التفسير المقاصدي في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء القرآن الكريم، من خلال بيان مفهوم التفسير المقاصدي وأهميته، والكشف عن الأسس القرآنية للتعايش المجتمعي، ثم تحليل دور المنهج المقاصدي في ترسيخ قيم التعارف والتعاون والعدل والرحمة والتسامح واحترام التنوع الإنساني. كما بحث في التطبيقات المعاصرة للتفسير المقاصدي في مواجهة خطابات التطرف والكراهية وتعزيز المواطنة والسلم المجتمعي وتفعيل القيم القرآنية في المؤسسات التربوية والدعوية والإعلامية. وقد أظهرت الدراسة أن التفسير المقاصدي يمثل منهجًا فاعلًا في استحضار الغايات الكلية للقرآن الكريم وربطها بقضايا المجتمع المعاصر، بما يسهم في بناء وعي حضاري قائم على الاعتدال والتعايش والتكامل الإنساني. وانتهت الدراسة إلى أن المقاصد القرآنية تشكل أساسًا متينًا لبناء مجتمع متماسك تسوده قيم العدل والرحمة والتعاون واحترام الكرامة الإنسانية، الأمر الذي يؤكد أهمية توظيف المنهج المقاصدي في معالجة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة وتعزيز ثقافة السلم والتعايش بين أفراد المجتمع.

النتائج

١. أثبتت الدراسة أن التفسير المقاصدي يعد من المناهج التفسيرية القادرة على إبراز الغايات الكلية للقرآن الكريم وربطها بواقع المجتمع المعاصر .

٢. بينت الدراسة أن التعايش المجتمعي يمثل مقصدًا قرآنيًا أصيلًا تؤيده نصوص متعددة تدعو إلى التعارف والتعاون والعدل والرحمة بين الناس .

٣. كشفت الدراسة أن التنوع والاختلاف بين البشر يعدان سنة إلهية مقصودة في القرآن الكريم، وأن المقصد منها تحقيق التعارف والتكامل الإنساني لا الصراع والتنازع .

٤. توصلت الدراسة إلى أن قيم العدل والرحمة والتسامح تشكل مرتكزات أساسية في بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق الاستقرار المجتمعي في الرؤية القرآنية .

٥. أظهرت الدراسة أن التفسير المقاصدي يسهم في مواجهة خطابات التطرف والكراهية من خلال استحضار المقاصد الكلية للنصوص القرآنية وتصحيح الفهم الجزئي لها.

قائمة المصادر والمراجع

١. الريسوني، أحمد .(2013) .مقاصد المقاصد: الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة .بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٢. الريسوني، أحمد .(1995) .نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (ط٤). الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

٣. البيهقي، أحمد بن الحسين .(1988) .دلائل النبوة (تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث.

٤. المصري، أحمد محمد علي. (٢٠٢٠). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: خلق الإنسان نموذجًا .مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٩.(2)

٥. ابن حبان، محمد بن حبان .(1988) .الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦. العبيدي، حمادي. (١٩٩٢). المقاصد الشرعية .مجلة إحياء التراث الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

٧. حمد، عبد الحميد. (٢٠١٦). مقاصد القرآن من البلاغ إلى المقاصد التشريعية. ضمن: سليم العوا (محرر)، مقاصد القرآن الكريم (ط١). بيروت: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٨. عليان، ربحي مصطفى .(2014) .التعايش السلمي في الإسلام وأثره في بناء المجتمع .عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٩. النجار، عبد المجيد .(2008) .مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة .بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٠. الخيالي، عبد اللطيف. (٢٠٢٥). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: أهميته وتطوره .مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث، ١.(2)

١١. أسعد، علي محمد. (٢٠١٧). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: بناء الاتجاه المقاصدي في التفسير .إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، ٢٣.(89)

١٢. القره داغي، علي محيي الدين .(2015) .فقه التعايش في الإسلام .بيروت: دار البشائر الإسلامية.

١٣. الفاسي، علال .(1993) .مقاصد الشريعة ومكارمها (ط٥). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ومؤسسة علال الفاسي.

١٤. غُرغُدو، عثمان بن إبراهيم. (٢٠١٥، أبريل). معالم التفسير المقاصدي للقرآن الكريم عند القاضي أبي بكر ابن العربي .قرآنيكا، العدد الخاص أ٧.

١٥. شكري، فريدة. (٢٠١٥). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: مفهومه وتقسيمه. ضمن: مولاي مصطفى الهند (تقديم وتنسيق)، الكتابات المنحرفة الرافضة عن القرآن الكريم (سلسلة بحوث ودراسات، العدد ٥). وجدة.

١٦. الستار، مناف بن محمود .(2006) .التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم (ط١). مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

١٧. يوسف، منير بن راجح .(2015) .التفسير المصلحي لنصوص القرآن بين مدرسة الأحناف والمالكية (ط١). بيروت: مركز نماء.

١٨. ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر.

١٩. ابن عاشور، محمد الطاهر .(2001) .مقاصد الشريعة الإسلامية (تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط٢). عمّان: دار النفائس.

٢٠. البيسي، محمد بن مصطفى .(2010) .السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢١. دراز، محمد عبد الله .(1973) .دستور الأخلاق في القرآن (ترجمة: عبد الصبور شاهين). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢. عبد اللطيف، محمد. (٢٠١٧). إدراك المعاني الكلية في القرآن الكريم .مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٣٤.(1)

٢٣. الأطرش الخلافي، نشوان رضوان. (٢٠١٣، ديسمبر). التفسير المقاصدي: إشكالية التعريف والخصائص .قرآنيكا، مركز بحوث القرآن، جامعة مالايا، ماليزيا، ٥.(2)

٢٤. الخادمي، نور الدين .(2001) .علم المقاصد الشرعية .الرياض: مكتبة العبيكان.

٢٥. الزحيلي، وهبة .(2009) .التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج .دمشق: دار الفكر.

٢٦. أبو زيد، وصفي عاشور. (٢٠١٧). نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم: رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن .مجلة وحدة الأمة، ٥.(9)

٢٧. أبو زيد، وصفي عاشور. (٢٠١٦). نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم. ضمن: سليم العوا (محرر)، مقاصد القرآن الكريم (ط١). بيروت: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٢٨. القرضاوي، يوسف .(2010) .مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال .القاهرة: دار الشروق.

References

1. Al-Raysuni, A. (2013). *Maqasid al-maqasid: Al-ghayat al-ilmiyyah wa al-amaliyyah li-maqasid al-shariah*. Al-Shabakah al-Arabiyyah lil-Abhath wa al-Nashr.
2. Al-Raysuni, A. (1995). *Nazariyyat al-maqasid inda al-Imam al-Shatibi* (4th ed.). Al-Dar al-Alamiyyah lil-Kitab al-Islami.
3. Al-Bayhaqi, A. b. al-H. (1988). Dala'il al-nubuwwah (A. M. Qalaji, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah & Dar al-Rayyan lil-Turath.
4. Al-Misri, A. M. A. (2020). Al-tafsir al-maqasidi lil-Qur'an al-Karim: Khalq al-insan namudhajan. Majallat Kulliyyat al-Dirasat al-Islamiyyah wa al-`Arabiyyah lil-Banat bi-al-Iskandariyyah, 39(2).
5. Ibn Hibban, M. (1988). Al-Ihsan fi taqrib Sahih Ibn Hibban (S. al-Arna'ut, Ed.; A. b. B. al-Farisi, Arranger; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.
6. Al-Ubaydi, H. (1992). Al-maqasid al-shariyyah. Majallat Ihya' al-Turath al-Islami, Kulliyyat al-Da'wah wa Usul al-Din, Jami`at Umm al-Qura.
7. Hamd, A. al-H. (2016). Maqasid al-Qur'an min al-balagh ila al-maqasid al-tashri'iyyah. In S. al-`Awwa (Ed.), Maqasid al-Qur'an al-Karim (1st ed.). Mu'assasat al-Furqan lil-Turath al-Islami.
8. `Aliyan, R. M. (2014). Al-ta'ayush al-silmi fi al-Islam wa atharuhu fi bina' al-mujtama'. Dar Safa' lil-Nashr
9. Al-Najjar, A. M. (2008). Maqasid al-shariah bi-abad jadidah. Dar al-Gharb al-Islami.
10. Al-Khayyali, A. L. (2025). Al-tafsir al-maqasidi lil-Qur'an al-Karim: Ahammiyyatuhu wa tatawwuruh. Majallat Bawwabat al-Bahithin lil-Dirasat wa al-Abhath, 1(2).
11. As'ad, A. M. (2017). Al-tafsir al-maqasidi lil-Qur'an al-Karim: Bina' al-ittijah al-maqasidi fi al-tafsir. Islamiyyat al-Marifah: Majallat al-Fikr al-Islami al-Muasir, 23(89).
12. Al-Qaradaghi, A. M. (2015). Fiqh al-ta'ayush fi al-Islam. Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah.
13. Al-Fasi, A. (1993). *Maqasid al-shariah wa makarimuha* (5th ed.). Dar al-Gharb al-Islami & Mu'assasat `Allal al-Fasi.
14. Ghurghadu, U. b. I. (2015, April). Ma'alim al-tafsir al-maqasidi lil-Qur'an al-Kariminda al-qadi Abi Bakr ibn al-`Arabi. Quranica (Special Issue 7A).
15. Shukri, F. (2015). Al-tafsir al-maqasidi lil-Qur'an al-Karim: Mafhumuhu wa taqsimuhu. In M. M. al-Hindi (Ed.), Al-kitabat al-munharifah al-rafidah `an al-Qur'an al-Karim (Series of Researches and Studies, No. 5). Oujda.
16. Al-Sattar, M. b. M. (2006). Al-ta'ayush ma'a ghayr al-muslimin fi al-mujtama' al-muslim (1st ed.). Rabitat al-`Alam al-Islami.
17. Yusuf, M. b. R. (2015). Al-tafsir al-maslahi li-nusus al-Qur'an bayna madrasat al-Ahanif wa al-Malikiyyah (1st ed.). Markaz Nama'.
18. Ibn `Ashur, M. al-T. (1984). Al-tahrir wa al-tanwir. Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.
19. Ibn Ashur, M. al-T. (2001). *Maqasid al-shariah al-Islamiyyah* (M. H. Ibn al-Khujah, Ed.; 2nd ed.). Dar al-
20. Al-Bisi, M. b. M. (2010). Al-sirah al-nabawiyyah bayn al-athar al-marwiyyah wa al-ayat al-Qur'aniyyah [Doctoral dissertation, Ain Shams University].
21. Draz, M. A. (1973). Dustur al-akhlaq fi al-Qur'an (A. al-S. Shahin, Trans.). Mu'assasat al-Risalah.
22. Abd al-Latif, M. (2017). Idrak al-ma'ani al-kulliyyah fi al-Qur'an al-Karim. *Majallat Kulliyyat al-Shariah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Jami`at al-Shariqah, 34*(1).
23. Al-Atrash al-Khilafi, N. R. (2013, December). Al-tafsir al-maqasidi: Ishkaliyyat al-ta'rif wa al-khasa'is. Quranica, Markaz Buhuth al-Qur'an, Jami`at Malaya, 5(2).
24. Al-Khadimi, N. (2001). Ilm al-maqasid al-shariyyah. Maktabat al-`Ubaykan.
25. Al-Zuhayli, W. (2009). Al-tafsir al-munir fi al-aqidah wa al-shariah wa al-manhaj. Dar al-Fikr.
26. Abu Zayd, W. A. (2017). Nahwa tafsir maqasidi lil-Qur'an al-Karim: Ru'yah ta'sisiyyah li-manhaj jadid fi tafsir al-Qur'an. Majallat Wahdat al-Ummah, 5(9).
27. Abu Zayd, W. A. (2016). Nahwa tafsir maqasidi lil-Qur'an al-Karim. In S. al-`Awwa (Ed.), Maqasid al-Qur'an al-Karim (1st ed.). Mu'assasat al-Furqan lil-Turath al-Islami.
28. Al-Qaradawi, Y. (2010). Maqasid al-shariah al-mutaalliqah bi-al-mal. Dar al-Shuruq.